

مدير مركز الإعلاميات العربيات - محاسن إمام لـ «الثورة»:

الإعلامية اليمنية تجاوزت «الدونية» وتهدت لها الخير من فرص المشاركة



حاورتها في عمان /
نجلاء الشيباني

يقع مركز الإعلاميات العربيات في منطقة اللويبة الراقية المزدهرة ثقافياً في شارع الإعلاميات العربيات في عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية وتتولى رئاسته الفخرية الأميرة بسمة بنت طلال وهي عمة العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني.. وتتولى الإدارة التنفيذية الأستاذة محاسن إمام مدير عام مركز الإعلاميات العربيات للدراسات والأبحاث والاستشارات الإعلامية وهي أول امرأة أردنية تتولى منصب رئيس التحرير في جريدة أسبوعية عام ١٩٩٦م وتسلمت رئاسة تحرير صحف (قف والرصيف، وصوت المرأة والبلاد) إضافة إلى كونها أول امرأة انتخبت لمجلس نقابة الصحفيين الأردنيين عام ١٩٩٧م.. وقد ساهمت في تأسيس بيت الإعلاميات المحليات والعربيات.. (الثورة) التقت بها في عمان من خلال هذا اللقاء للحديث عن مركز الإعلاميات العربيات ونشاطه في عمان والدول العربية. فإلى التفاصيل:

□ تركنا مواقعنا في المجال الإعلامي للأجيال الشابة

□ الرسالة التي نسعى لتحقيقها تكافؤ الفرص وعدم التمييز بين الجنسين

مملكة هولندا لدى الأردن التي قدمت له بموجبه مجموعة من أجهزة الحاسوب لأغراض التدريب العملي للمتدربات من إعلاميات وغيرهن ونحن لا نرفض مثل هذه المبادرات لعدم توفر بديل عربي.

الإعلامية اليمنية
المجتمع القاصرة لها، هل نفس الأمر ينطبق على بقية الدول العربية؟

المجتمع اليمني مجتمع ما زال في بداية التطور، والحركة الإعلامية للمرأة اليمنية ما زالت حديثة النشأة وأعرف إعلاميات عانين كثيراً ونحن كمرکز إعلاميات عربيات ناصرنا قضاياهن وأنا مؤمنة بأن المرأة أكثر ذكاء من الرجل وأتعامل مع المرأة بهذا المنطلق وهذا لا يعني بأن الرجل غير جيد والدليل أننا في المركز نقوم بتدريب المرأة والرجل في آن واحد ولا نفرص والنظرة الدونية للمرأة الإعلامية هذا ما نحاول قدر المستطاع أن نتجاوزه... وأعتقد أن هذا الأمر أصبح غير متواجد في اليمن فالإعلامية اليمنية يمكنها أن تصل لرئاسة التحرير والمشاركة في المؤتمرات خارج بلدها فقد أتى إلينا طلب (٥٠١) إعلامية يمنية يرغبن في المشاركة ولديهن الرغبة في الحضور إلى الأردن لكن أننا لا نستطيع ذلك إلا إذا كان المؤتمر في اليمن وبمجرد مشاركة المرأة اليمنية خارج بلدها فهذا بعد ذاته نوع من التغيير.

دور الإعلامية
كيف يمكن للإعلامية خدمة المرأة العادية؟

من خلال ما تكتبه والرسالة التي تقدمها عبر وسائل الإعلام المختلفة... فالإعلامية اليمنية مثلاً يمكنها أن تتحسس قضايا المرأة اليمنية أفضل من الإعلامية في عمان ويجب أن تتعدد الإعلامية عن الأساليب المباشرة يجب أن تتعامل مع مختصين يوجدون لها حلاً لأي مشكلة وهذا الأمر يفتح خطأ بين الإعلامية والمرأة العادية.

قضايا خاصة
هل هناك قضايا خاصة تهتم الإعلامية بمناقشتها دون غيرها؟
لا وجود للاختصاص فالإعلامية يمكنها

نجاح وعلاقات واسعة يبلغ الآن عضواته نحو ١٨٠ (إعلامية، منهن) ٤٥ (عربية من بينهن كويتيتان هما الكاتبة والأديبة المعروفة ليلى العثمان والصحافية ريم الميع العاملة في صحيفة الرأي العام اليومية الكويتية، والأخريات من الأردن وسوريا ولبنان والعراق ومصر وفلسطين واليمن.

النظرة المجتمعية
يسعى مركز الإعلاميات العربيات إلى تغيير وجهة نظر المجتمع بالنسبة للمرأة خاصة في الدول النامية، كيف تعملون على ذلك؟

نحن نسعى كإعلاميات لتغيير نظرة المجتمع الدونية للمرأة وبطرق مختلفة تماماً في حل المشاكل فنحن لا نحل المشكلة وإنما نسلط الضوء عليها حتى تصل لصاحب القرار والشخص المختص الذي يتمكن من إيجاد الحل المناسب لها، فنحن ندرب المرأة على معرفة حقوقها كاملة من خلال عمل دورات تدريبية والنزول إلى المناطق النائية إلى القرى والمدن البعيدة ونلتقي بالمرأة وتحدث إليها باللغة التي تناسبها فعندما تقوي المرأة وتصبح مدركة لحقوقها كمرأة في المواثيق الدولية بدون أن تشعرها.

أي نحاول كإعلاميات إيصال الرسالة لها ببساطة وبأن لا تقبل الظلم المحاط بها وبأننا لا نجد في ديننا الإسلامي الحنيف أية كلمة عن اضطهاد المرأة، بل إن الرسول الكريم دعا إلى تعزيز المرأة وحمايتها ومعاملتها بأحسن الطرق والأساليب واعتبرها من ضمن السلوكيات فالرسول الكريم كان أرحم البشر بالنساء، ونحن نأتي للمرأة الأمية بالمنطق الذي تفهمه.

وفي هذا المجال هناك كتب أصدرناها وهي دليل تدريبي تستفيد منه المرأة المتعلمة والثققة والأمية فالمرأة المتعلمة والثققة يمكنها قراءة الكاريكاتير والأمية تفهمه من خلال النظر إليه وتتوصل للرسالة التي يراد تبليغها إضافة إلى أن المركز يعرض

□ الإعلامية العربية أثبتت وجودها في

تغطية الحروب دون الخوف من صوت القنابل

□ لكل شيء بداية.. ماذا عن بداية تأسيس مركز الإعلاميات العربيات؟

التسمية حسب الصفة القانونية (مركز الإعلاميات للدراسات والأبحاث والاستشارات الإعلامية) وهي مؤسسة غير ربحية كان اجتماعنا الأول لمناقشة أفكارنا المكتوبة كإعلاميات عربيات لنا خبرة جيدة في الإعلام المقروء والمرئي والمسومع لا تقل عن عشرين عاماً كانت في عام ١٩٩٨م، وشاركنا طوعياً في معظم نشاطات وفعاليات المنظمات والهيئات والمؤسسات الوطنية في الأردن وخارجه ولدينا المعرفة بحقوق الإنسان والمرأة والطفل، تلك الحقوق التي لم تكن تعطى اهتماماً جدياً في وسائل الإعلام لذا ارتئينا ضرورة إنشاء مركز يعنى بتدريب الإعلام وتوثيق الدراسات الخاصة بهذه القضايا وبجهود فردية دؤوبة ومتواضعة عملنا على تأسيس هذا المركز... ووجدنا أنه من الطبيعي أن نترك مواقعنا في المجال الإعلامي للأجيال الشابة، لكن العمل الإعلامي والانتماء كان له حافز للاستمرار وعدم الابتعاد عن المسرح الإعلامي الذي عشقناه لذا حرصنا على العمل التطوعي العام بنية صادقة وإيماننا بقضايا مجتمعنا وحاجاته للتطور والتنمية عبر توظيف قدراتنا وخبراتنا في الميدان الإعلامي وهذا دفعنا لنقدم الجديد من البرامج والمشاريع التي تتبنى حقوق الإنسان والمرأة والطفل وعليه توجهنا لتحقيق الحلم الذي راودنا بإنشاء مركزنا الإعلامي للدراسات والأبحاث واخترنا بالإجماع اسماً يتناسب وعلاقتنا نحن الإعلاميات الأردنيات ليكون نواة لجيل من الإعلاميات الخضرمت تشارك به طوعياً الإعلاميات الأردنيات والعربيات المستجديات، وفي عام ١٩٩٩م تفضلت صاحبة السمو الملكي الأميرة بسمة بنت طلال المعظمة وقصت الشريط إيداناً بافتتاح مركز الإعلاميات العربيات رسمياً ولقناعتها الأكيدة بأهدافنا وغاياتنا ولأن المركز غير الحكومي الوحيد في المنطقة العربية المتخصصة في مجال الإعلام من حيث التدريب والتأهيل والدراسات الإعلامية دعت سموها إلى دعمه ورعايته وكانت أول المبادرات كترجمة عملية لدعوتها الكريمة.

وبدأ المركز بأربع عضوات مؤسسات من بالإضافة إلى المذيعة ومعدة ومقدمة البرامج التلفزيونية المنوعة في التلفاز الأردني زاهية عناب والصحافية هند التونسي والإعلامية أروى الزغبى وهي معدة برامج الأسرة في التلفزيون الأردني إضافة إلى مواد وبرامج إعلامية تتعلق بالأسرة والتنمية والبرامج الوثائقية.

عضوات المركز
ماذا عن عضوات مركز الإعلاميات العربيات؟
بعد ما حققه مركز الإعلاميات العربيات من

أن تناقش كافة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها ولا نستطيع حصرها في جانب معين وهذه الأمور ليست بالسهولة فهي بحاجة إلى وقت خاصة في مجتمعاتنا العربية التي يغلب عليها الطابع الذكوري.

الإعلامية العربية لديها جلد في إثبات وجودها حيث أثبتت الإعلامية الفلسطينية والعراقية واللبنانية نفسها في الحروب وأثبتت أنها قادرة على تحمل المسؤولية وتغطية الحروب دون الخوف من صوت القنابل، لكن بعد وقت طويل فالإعلامية التي تعشق مهنة الإعلام سوف توصل رسالتها، أما الإعلامية التي تتخذ الإعلام لشهرة ونجومية فحسب أعتبرها إعلامية فاشلة ولا يمكنها أن تحقق هدفاً أو توصل رسالة.

صعوبات

ما هي الصعوبات التي تواجهكم؟
صعوبات الإعلاميات متواجدة في الوطن العربي وهي مشكلة واحدة.. ونستطيع السيطرة عليها بالإصرار والعناد والتحدى، في الثمانينات كنت أول مراسلة حرب بين العراق وإيران رغم الصعوبات التي واجهتني كوني امرأة وهذا العمل لا يليق إلا بالرجال لكنني تمكنت من ذلك وفعلاً ذهبت وغطيت ونشرت أخباري في الصحف الأولى وخضت الانتخابات لنقابة الصحفيين ونجحت وحصلت على أصوات أكثر من زملائي الرجال.. فانا أعشق المهنة... فإذا بيدي لم تكتب مقالا كل يوم، معنى ذلك أن يدي مريضة وليس لها فائدة كون الإعلام رسالة وإذا أحسنت استخدام أدوات الإعلام سأحقق نجاحاً واستمراراً مع مراعاة أخلاقيات العمل الصحفي والمصادقية والشفافية والثقة بالنفس.

خطط مستقبلية
ماهي خططكم المستقبلية؟

نحن لا نوقف التدريب بالنسبة لدارسي الإعلام والصحافة فقد طورنا أساليب التدريب التي كانت محصورة على الصحافة المكتوبة والآن لدينا استديو إذاعي ومفتوح لكل العرب.. والمؤتمرات الإعلامية للإعلاميات العربيات لن تتوقف كل عام في الشهر الثاني من كل سنة، قمنا بعقد ٧ ملتقيات للشباب و ٧ ملتقيات للإعلاميات العربيات ولا أستطيع أن أحصي عدد الدورات وفروعنا تمتد بصورة جيدة، حيث تم مؤخراً إطلاق فرع الإعلاميات العربيات في السودان وقبل فترة أطلق في العراق ومصر ولدينا فروع في اليمن وغزة ورام الله وأتمنى أن يكون لدينا مركز للإعلاميات العربيات في كل أجزاء الوطن العربي ونظ كإعلاميات عربيات نضع خططا مع بعضنا البعض وننفذها ونبقى على تواصل بعد المؤتمرات التي تعقد سنوياً.